الفصل الأول

التربية البيئية: المفهوم- الأهداف- المعوقات- الضوابط

1

يعرض هذا الفصل مفهوم البيئة بمعناه الشامل ومفهوم التربية البيئية وعلاقة المناهج المدرسية بهما، والأهداف العامة للتربية البيئية وجوانبها المختلفة وأدوار مخططي المناهج والمعلمين نحو التربية البيئية فى كافة مراحل التعليم، كما يعرض لبرامج إعداد المعلم ليكون قادراً على ممارسة دوره بكفاءة عالية فى هذا الشأن، ولذلك فمن المتوقع بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على أن:

١ ـ تحدد لنفسك كمعلم رؤية خاصة، أو وجهة نظر خاصة بك عن معنى البيئة والتربية البيئية.

٢ ـ تستنتج ذلك الخط الذى سار فيه مفهوم البيئة فى سنوات سابقة حتى الآن.

٣ ـ تتبين موضع الجانب الاجتماعى والثقافى من المنظومة البيئية.

٤ ـ تستنتج مكانة القيم بالنسبة لبناء السلوكيات الرشيدة نحو البيئة.

٥ ـ تصل إلى المهارات الأساسية اللازمة للتعامل الرشيد مع البيئة.

٦ ـ تصل إلى الأسباب الحقيقية المسئولة عن عدم تحقيق أهداف التربية البيئية، بشكل مرضٍ حتى الآن.

٧ ـ تقدر كمعلم أهمية دراسة البيئة والتعامل معها برفق ووعى وبصيرة.

وإننا نتوقع أن تكون واعياً فى أثناء دراستك لهذا الموضوع بتلك الأهداف؛ وخاصة أنك ستجد فى نهاية الفصل عدداً من الأنشطة التى تدعم المادة المتضمنة

فيه، وكذلك بعض الأشياء التي تستهدف التحقق من مدى نجاحك فى إنجاز تلك الأهداف.

وبالنظر إلى الملامح العامة واتجاهات التطوير فى مجال التربية، نجد أن هناك عديداً من المفاهيم والاتجاهات التى تفرض نفسها على الساحة التربوية، وعلى حركة الفكر التربوى وتطبيقاته وممارسته، ومن هذه المفاهيم والاتجاهات، التربية البيئية، وهذا يشير ضمنا إلى الحاجة إلى تعديل سلوك ما تجاه نواح معينة، فالتربية بوجه عام تعنى بأشياء كثيرة، محصلتها النهائية تظهر فى سلوكيات مرغوب فيها، وبالتالى فإن الإنسان إذا كان قد اعتاد على أن تصدر عنه سلوكيات غير سليمة بل وغير أخلاقية أحياناً، فإن هذا يعنى الحاجة إلى تعديل مسارات السلوكيات الإنسانية نحو البيئة.

والتربية البيئية فى أيسر أشكالها تعنى تربية الفرد؛ بحيث يسلك سلوكاً رشيداً نحو البيئية، التى يعيش فيها بالمعنى الواسع والشامل، فيستثمر إمكاناتها ويتعامل معها برفق وتحضر؛ لكى تكون قادرة على الاستمرار فى العطاء؛ مما يوفر حياة هنيئة للإنسسان فى الحاضر والمستقبل.

ولعل هذا يشير إلى أن الأمر كله متعلق فى النهاية بسلوك مرغوب فيه، مستند إلى خلفية معرفية وجدانية ،تمثل رصيداً عظيماً لدى الفرد، ويوجه سلوكه فى الاتجاهات السليمة.

ومن هذا المنطلق أصبحت التربية البيئية محور اهتمام عديد من المؤسسات والهيئات والمؤتمرات والندوات العالمية، وكان من الطبيعى أن ينتقل هذا الاهتمام إلى السياسات التربوية لعديد من دول العالم، مما انعكس أثره على المناهج المدرسية بشكل عام.

وإذا كانت الدعوة القائمة فى هذا الشأن هو أن المناهج المدرسية يجب أن يكون لها دورها فى هذا الأمر، فإن المعنى المقصود هو أن التربية بكل أجهزتها ومؤسساتها يجب أن تحمل مسئولية هذا الأمر؛ حتى تكون التربية البيئية أمراً مقصوداً ،ويتم فى مؤسسات تربوية متخصصة؛ وعلى الرغم من أن التربية البيئية ليست من اختصاص

مادة دراسية معينة دون بقية المواد، إلا أن البعد الاجتماعى له أهمية خاصة فى هذا المجال؛ بحكم طبيعة هذا العلم ومجال الدراسة فيه. فالبيئة والإنسان عاش فى أحضان هذا المكان ولايزال، وتفاعل الإنسان مع المكان على محور الزمان؛ وهو يعيش الآن فى مكان، وهو قادر من خلال حواسه، ومن خلال المتاح له من وسائط الثقافة ووسائل الاتصال المتطورة، أن يصل بعقله وبصره وحواسه إلى الكثير، مما يحدث خارج نطاق وجوده على المستوى الفيزيقى، وهذا يعنى فى الحقيقة أن الكون كله هو بيئة الإنسان، وان الإنسان يستطيع بسلوكه الرشيد أن يتعامل مع البيئة بشكل، يساعد على حمايتها، وحل مشكلاتها التى تنتج عن الطبيعة ذاتها، أو التى تنتج عن تفاعلاته غير السوية معها، وفى الحالتين يصبح الناتج هو السلوك الرشيد فى التعامل مع البيئة.

فالإنسان يستثمر طاقة الشمس، ويستخدم الماء فى الزراعة والصناعة، ويحصل على الطاقة والكيماويات من البحر، ويستثمر أيضاً الهواء الجوى، ويستثمر التربة فى الزراعة والثروة الحيوانية والمعادن، ويستثمر زيت البترول والغاز الطبيعى والفحم، وهو فى ذلك يتفاعل مع البيئة، وهذا التفاعل قديم قدم الجنس البشرى ووجوده على سطح الأرض. والبيئة منذ سكنها الإنسان تقدم له كل ما يريد، وتشبع رغباته وتسد احتياجاته؛ ونتيجة لسعى الإنسان إلى إشباع كل حاجاته مع الانفجار السكانى، تزايدت الضغوط على البيئة فاستنزفت مواردها، إذ إن الإنسان أسرف فى استغلال موارد البيئة، وأوشك كثير منها على الانتهاء، فقطع الإنسان الأشجار فى الغابات، وشردت حيوانات تلك الغابات وتعرضت التربة للجفاف، وكان الإنسان أيضاً السبب فى الرعى الجائر والاقتلاع المستمر لحشائش المراعى، وهو السبب أيضاً فى استنزاف التربة والاستهلاك غير الرشيد للحيوانات البرية والبحرية، واستنزاف البترول والفحم والغاز الطبيعى والمعادن.

وبناء على ذلك، وجدت المؤسسات والهيئات الدولية أنه من الضرورى أن يتفق على المفاهيم الأساسية فى مجال التربية البيئية؛ مما يساعد على إيجاد لغة مشتركة وفكر مشترك؛ مما يوحد الجهود الوطنية والقومية والعالمية.

ونستخلص مما سبق أن:

- *الإنسان أساء كثيراً إلى البيئة، وهذه الإساءة دمرت عديداً من مواردها*
- *السلوكيات الإنسانية غير الرشيدة تعنى الحاجة إلى تربية بيئية.*
- *أن تفاعل الإنسان مع البيئة قديم قدم الجنس البشرى.*
- *دول العالم أدركت خطورة تدمير موارد البيئة؛ فأكدت على أهمية وجود حد أدنى من الفهم المشترك.*

ولخطورة هذا الأمر، بدأت الدول تضع برامج، من شأنها أن تمارس التربية البيئية فى المدارس والمعاهد والكليات، كما وضعت برامج أخرى فى اطار وسائل الإعلام ودور العبادة، والنقابات والمصانع والشركات، وكان هذا كله تعبيراً عن الشعور العام بأن هناك مشكلة محدده تكمن فى مسارات التفاعل بين الإنسان والمكان أو الإنسان والبيئة؛ مما ترتب عليه مشكلات حادة يمكن أن يعانى منها الإنسان ذاته، فهو الذى أوجد المشكلة بوعى أو دون وعى، والمطلوب هو أن يتعلم الفرد كيف السبيل إلى علاج المشكلات، التى أوجدها من خلال تربية بيئية.

ولقد ظل مفهوم التربية البيئية مسايراً لتطور مفهوم البيئة ذاته، فقد كانت البيئة ذات جانبين رئيسيين، هما: الجانب البيولوجى والجانب الفيزيائى، ثم اتسع هذا المفهوم ليشمل إلى جانب ذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبناء على ذلك جاءت التربية البيئية مسايرة فى أهدافها لما تعرض له هذا المفهوم من تطور. وعلى أية حال.. فإن أهداف البيئة تختلف من مكان إلى أخرى، إلا أن هناك بعض الأهداف العامة والمشتركة هى:

١- تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقده؛ نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٢- تزويد الفرد والمجتمعات بالوسائل اللازمه لتغيير علاقة التكامل التى تربط بين هذه

العناصر المختلفة فى المكان والزمان؛ بما يساعد على استخدام موارد العالم بمزيد من التدبر والحيطة لتلبية الاحتياجات البشرية.

٣- خلق الوعى بأهمية البيئة بالنسبة لجهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٤- اشتراك السكان على جميع المستويات، وبطريقة مسئولة وفعالة فى صياغة القرارات، التى تنطوى على الإحساس بنوعية بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والثقافية، وفى مراقبة تنفيذها.

٥- نشر المعلومات عن أساليب الإنماء، التى لاتترتب عليها آثار ضارة بالبيئة، والدعوة إلى انتهاج طرق للحياة تسمح بإرساء علاقات أكثر تناسقاً معها.

٦- تحقيق وعى واضح بالتكامل الاقتصادى والسياسى والإيكولوجى فى العالم المعاصر.

٧- تنمية روح المسئولية والتضامن بين البلاد ،بصرف النظر عن مستوى تقدم كل منها.

والآن.. هل تستطيع بدراسة هذه الأهداف أن: *١ - تحدد جوانب التعلم المتضمنة بها؟* *٢ - تحدد العلاقة بينها جميعاً؟* *٣- تحدد علاقة هذا كله بالسلوك البيئى الرشيد؟* *٤- تقدر أهمية دور المعلم فى هذا الشأن؟*

وبنظرة فاحصة تحليلية لهذه الأهداف، يلاحظ:

١- أن الإنسان والبيئة هما طرفى محور أساس فى عملية التربية البيئية. وهذان الطرفان هما محور الدراسة الاجتماعية أيضا، وبالتالى فإن ما يجرى من تفاعل بين هذين الطرفين هو جوهر اهتمام هذا المجال الدراسى. ولعلنا بذلك نرى

كيف أن نمط التفاعل بين الطرفين كلما كان سويـًـا، أدى ذلك إلى استثمار أفضل للبيئة وصيانة أشمل لها، والمقصود بفهم الإنسان للطبيعة المعقدة للبيئة، أن الإنسان حينما يتعامل مع البيئة بكل مكوناتها ومشتملاتها يرى أنها ليست مجرد مكان يعيش فيه ولكنه له أبعاده المتعددة الظاهرة والكامنة، والتى قد لايراها بعينه المجرده. ومن هنا فإن الإنسان إذا استطاع أن يفهم هذا الأمر بوضوح، كان أقدر على إدارة التفاعل بينه وبين البيئة بكل أبعادها.

ويجب أن ندرك هنا أن هناك ثمة فرقًا بين أن يعرف الإنسان، وأن يفهم الإنسان، فالفرد منا قد يعرف شيئاً ولكنه لايستطيع أن يفسره، ولايستطيع أن يستنتج منه شيئا ولا يستطيع أن يدرك العلاقة بينه وبين أشياء أخرى وثيقة الصلة به، ومن ثم فإن المعرفة وحدها لاتكفى ولاتقوم دليلا على الفهم، ولذلك فإن المقصود بالفهم هنا ليس مجرد أن يعرف أن هذا هو معنى البيئة وهذه نوعيات أو أنماط مختلفة لبيئات متباينة وأن تلك خصائص لكل بيئة، ولكن الأهم من هذا أن يدرك نوعيات أو أنماطاً مختلفة لبيئات متباينة، وأن تلك خصائص لكل بيئة، وأن يدرك الفرد البيئة بكافة أبعادها وتراكماتها وتشابكها وتعقدها وتفاعلاتها، ومن ثم لايرى البيئة من زاوية ضيقة، أو من خلال بيئة معينة، دون أى إدراك للصورة أو المجال الكلى، الذى ينتمى إليه مجموع الأجزاء، والذى يشكل الصورة الكلية للبيئة. وإن هذه العملية هى بداية التفاعل مع البيئة بوعى وبصيرة، ولذلك فإن التربية البيئية تضع مسألة الفهم هذه فى مرتبة مهمة؛ بالنسبة لمجالات العمل من أجل تربية بيئية سليمة.

ويرتبط بهذا الأمر أن يستطيع الفرد والمجتمع ـ بوسائل علمية ـ معرفة طبيعة العلاقة التكاملية بين جوانب البيئة، سواء من الناحية المكانية أو الزمانية، والسبيل إلى ذلك ليس مجرد تلقين بعض المعارف والمعلومات والحقائق، ولكنه لابد لذلك من مصادر علمية كافية، وأدوات وبحوث ودراسة علمية أصيلة، تساعد الفرد والمجتمع على تفسير العلاقات التكاملية بين جميع الجوانب؛ فالفرد والمجتمع يجب أن يكونوا قادرين على سبيل المثال على فهم العلاقة بين الخلفيات والجذور التاريخية لمشكلة الانفجار السكانى، والواقع الذى تعيشه، وما يرتبط بذلك من مشكلات وتحديات

اقتصادية واجتماعية، وكيف أن ذلك له عدة محاور زمنية ومكانية واقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية وغير ذلك.

٢- إن الوعى بمسألة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك، إذ إن سلوك الإنسان لاينبع من فراغ ولا يصدر فى فراغ، ولكنه ينبع من أصول وقواعد ومنابع ويظهر فى فروع وروافد، وجوهر الوعى هو المعرفة والفهم، أى أننا إذا أردنا أن تكون أو تنمى الوعى بقضايا ومسائل البيئة ومواردها واستثمارها وحمايتها، فهذا يعنى أننا يجب أن نولى معظم الاهتمام إلى الجوانب الوجدانية، التى تعد صمامات الأمن بالنسبة لسلوكيات البشر، ونعود هنا فنؤكد أن المسألة ليست مجرد معرفة، ولكنه يجب أن تكون لهذه المعرفة طريقها للفهم ،وأن يؤدى هذا الفهم إلى بناء وجدانى متطور يكون من شأنه أن يعدل مسار السلوكيات نحو البيئة.

وإذا كان الوعى مهما بالنسبة لقضايا ومسائل البيئة، فهو على درجة كبيرة من الأهمية أيضا بالنسبة لجهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ إن المطلوب ليس مجرد أن يقف الفرد موقف المتفرج والمتأمل لكل ما تبذله الدولة والمؤسسات العالمية فى هذا المجال، ولكن المطلوب هو أن يكون للفرد دوره فى تلك الجهود؛ فالعلاقة وثيقة بين امكانات الفرد والتنمية الفعلية، بل أن سبيل التنمية هو الفرد، وبالتالى فإن فهمه ووعيه إلى جانب اتجاهاته ومهاراته، تمثل فى مجموعها الركن الأساسى فى مقومات عملية التنمية بكافة جوانبها، ولعل المواد الاجتماعية كمادة مدرسية يتضح دورها فى هذا المجال، فهى ليست مجرد دراسة للمكان والزمان، وليست مجرد رصد لظاهرة ما ولكنها فوق كل هذا مواد ذات صلة بعملية التنمية. والسبيل إلى ذلك هو البيئة والإنسان، ولايستطيع الإنسان أن يكون له دوره فى عملية التنمية، دون فهم ووعى بالبيئة وما يحكمها من علاقات وتفاعلات.

٣- إشراك الفرد فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة، فالفرد ـ كما سبق أن ذكرنا ـ هو أحد طرفى التفاعل، وبالتالى فإن إشراكه فى الدراسة للمشكلات، وتحديد البدائل يعد من الأمور المنطقية؛ إذ لايجوز أن يتخذ أحد القرارات، ويفرض على

الفرد دون أن يشارك فيه، إذ إن الأمر الطبيعى هو أن ما ينقذه الفرد دون اقتناع ودون حماس، إنما يعمل على إثارة المشكلات وإعاقة تنفيذ القرار، بينما إذا شارك الفرد فى اتخاذ القرار فان ذلك سيجعله فى موقف يفرض عليه العمل على تنفيذه، عن اقتناع كامل وحرص على تنفيذ قرار، شارك فى صنعه مع آخرين.

ويرتبط بهذا الأمر أن تتوافر لدى الفرد معلومات كاملة عن الأساليب المناسبة للتنمية والمشكلات والآثار الضارة ،التى قد تترتب على القرارات غير السليمة.

٤ ـ تنمية روح المسئولية والتضامن بين الجميع، فالفرد لايعمل منفرداً، كما أن المجتمع الواحد لايعيش بمعزل عن غيره من المجتمعات، ولكن بنظره متأنية يتضح أن الكون كله هو بيئة الانسان، وبذلك فإن الإنسان فى كل مكان يجب أن يشعر بأنه عضو فى فريق، وأن المسئولية مسئولية جماعية، وأن ما يحدث من تلوث على سبيل المثال فى النصف الغربى من الكرة الأرضية، لايعنى أنه ليست له علاقة بنصفها الشرقى، ومعنى ذلك أيضاً أن الشعور المشترك بالمسئولية وتضامن الجميع فى التعامل تعاملاً صحيحاً ورشيداً مع البيئة، هو جوهر هذه المسألة.

والمواد الاجتماعية كمادة مدرسية بعيدة عن هذا المفهوم؛ إذ إنها تدرس العلاقات والمشكلات الدولية وآثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ولذلك فإن بناء اتجاهات موجبة نحو الإحساس بالمسئولية والمشاركة والإيجابية والتضامن فكراً ووجداناً وسلوكاً، يعد من أهم أهداف مناهج المواد الاجتماعية والذى يجب أن ينعكس على مضامينها فى كافة المستويات التعليمية.

والآن هل تستطيع أن تحدد بعض أشكال المسئولية التى يجب أن تحملها كمعلم بالتعليم الأساسى إزاء بيئتك المحلية؟

٥- إن مسألة القيم تعد من أهم العوامل، التى يمكن أن تؤدى إلى النجاح فى

عملية التربية البيئية، فإذا كان الوعى مهمـــاً فهو مرتبة من مراتب الجانب الوجدانى، ولكن المطلوب أن يتسع الاهتمام بهذا الجانب ليشمل القيم، وهو الأمر الذى يعنى أن الفرد يمكن أن يسلك سلوكاً سليماً نحو بيئته على كافة المستويات؛ استناداً إلى قيمة معينة أو نظام قيمى معين، يحكمه ويوجه سلوكياته وتفكيره وتفاعلاته مع الآخرين.

إن الإنسان فى تصرفاته وأقواله وأفعاله، يتحرك من خلال نظام قيمى بداخله، وبقدر ما يوجد فى هذا النظام من قيم موجبة نحو البيئة، بقدر ما يكون الفرد قادراً على أن يسلك سلوكاً رشيداً نحو البيئة، والمواد الاجتماعية هنا معنية بشكل مباشرة بقضية القيم هذه منذ الصغر، فالطفل يجب أن تتاح له فرص تعلم القيمة ذات الصلة بالبيئة، وتنمية مواردها و المحافظة على نظافتها وجمالها، باعتبار أن ذلك كله سيؤثر فى حياة الفرد ذاته. إن مثل هذه القيمة يجب أن يمارسها الفرد وتتاح له الفرص لتحليلها ومناقشتها مع الكبار سواء كانوا آباء أم معلمين أو غيرهم؛ حتى تصل القيمة إلى مرحلة التبنى والحماس والاقتناع والسلوك، ولعلنا ندرك أهمية هذا الأمر إذا علمنا أن كل مادة دراسية، لابد أن يكون لها وظيفة بالنسبة لبناء الفرد، فالفرد الصغير الذى نعنى ببناء نظامه القيمى، هو عضو فى فريق عامل، ومنتج فى موقع من مواقع العمل، وربما فى موقع من مواقع القيادة واتخاذ القرار، ولنا أن نتصور مدى نجاح هذا الفرد، إذا استطعنا من خلال مادة مثل المواد الاجتماعية أن تكون لديه القيمة المطلوبة، من أجل التعامل مع البيئة على نحو سليم.

فهذا مهندس أصدر قراراً بإزالة حديقة عامة تعد رئة لحى من الأحياء؛ من أجل بناء كوبرى علوى، يمكن بناؤه فى مداخل أخرى.. وهذا مدير مصنع لم يضع الضوابط لحماية مياه النيل من النفايات، التى تخرج من مصنعه.. وهذا آخر تردد فى إصدار قرار وتنفيذ حكم على جرف التربة الزراعية.

يتضح من ذلك أن مسألة القيم هذه لها تأثيرها المباشر فى اتخاذ القرارات، بل وفى تشكيل شخصيـة الإنسان، وتحـديد مظاهـر سلوكـه علـى المستوى الشخصى والاجتماعى.

٦- يرتبط التقدير والتذوق بمسألة الوعى والاتجاهات والقيمة؛ إذ إن الفرد لابد أن تتكون لديه القدرة على تقدير جهود الآخرين، سواء السابقين أو المعاصرين، فما نعيشه اليوم من تقدم ليس سوى محصلة لمن سبقونا وما بذلوه من جهد فى سبيل تنمية البيئة والمحافظة عليها، ويرتبط بهذا أيضاً القدرة على رؤية نواحى الجمال فى البيئة وتذوقها ،باعتبارها مظهراً من مظاهر قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وفى جميع الأحوال يتبين لنا أن هذه الجوانب ليست سوى مكونات للجانب الوجدانى وهى وثيقة الصلة بالجانب المعرفى ولايمكن الفصل بين هذين الجانبين، ولكنهما متكاملان ومتضامنان فى بناء شخصية الفرد، والمواد الاجتماعية فى هذا الشأن ليست مجرد معارف وحقائق، كما سبق القول، ولكن ما تشتمل عليه من معارف وحقائق ومفاهيم يجب أن يكون له من قوة التأثير ما يترك بصمات على وجدان الفرد، وهذا أمر يصعب تحقيقه إلا من خلال محتوى من المادة الدراسية ييسر للمعلم تخطيط مواقف يومية، يرى فيها الأبناء ما يمكن أن يقدروا من خلاله جهود الإنسان وأنماط تفاعلاته فى بيئات مختلفة، ومظاهر عدوان الانسان على البيئة، والآثار الضارة المترتبة على ذلك، ومواقف أخرى، يرون فيها مظاهر وأشكال جمالية، تتمثل فى الشواطىء والغابات والسماء والكواكب والنجوم وغير ذلك من الظاهرات الطبيعية. ويرتبط بهذا أيضاً جهود الإنسان فى التعامل مع تلك الظاهرات، وتطويع الإنسان بعضها، وطغيان بعضها الآخر على الإنسان، وتقدير رحمة الخالق سبحانه وتعالى بعباده فيما يتعرض له الإنسان من كوارث.. عندئذ يستطيع الفرد أن يقدر ويتذوق، وعندئذ تكون المواد الاجتماعية مدخلاً طبيعياً مباشراً ومتسقاً مع التربية البيئية قولاً وفعلاً.

٧- تعد مهارات التعامل مع البيئة بمعناه الواسع من أهم جوانب التعلم، التى يجب أن تعنى بها التربية البيئية؛ من أجل مواجهة مشكلاتها، والعمل على حلها؛ بحيث يكون للفرد الدور المتميز فى هذا الشأن، فلا يكفى فى التربية البيئية المعرفة والاتجاه والوعى والقيمة والتذوق والتقدير، ولكن من المهم أيضاً أن تتوافر

لدى الفرد مجموعة من المهارات الأساسية لكى يتعامل مع البيئة، والمقصود بوجه عام هو إتاحة الفرص للأبناء فى كافة مراحل التعليم المدرسى، لاكتساب المهارات اللازمة للحصول على المعارف، التى تتوافر عن البيئة، فهناك دوائر المعارف والتقارير والأطالس والجداول والإحصاءات والبحوث والاخبار والأحداث الجارية المحلية والعالمية وغيرها، وهناك مهارات التخطيط والمناقشة والتبويب والتفسير والتحليل والاستنتاج والتركيب واتخاذ القرارات، وهذه كلها مهارات يستطيع الفرد اكتسابها من خلال التعامل مع مصادر المعرفة. وفى جميع الأحول نلاحظ أن المواد الاجتماعية من أقدر المواد المدرسية القادرة بحكم طبيعتها وبطبيعة مصادر تعلمها على مساعدة الأبناء على اكتساب هذه المهارات.

ونستخلص مما سبق أن:

١- هناك أهدافاً عامة مشتركة للتربية البيئية.

٢- التربية البيئية ليست مجرد معارف حول البيئة.

٣- الوعى والقيم والمهارات من جوانب التعليم الأساسية، التى يجب الاهتمام بها فى التربية البيئية.

٤- المسئولية الجماعية ضرورية لخلق مناخ عام يوجه عملية التربية البيئية فى كافة المؤسسات.

ولعله من البديهى أن ندرك أن هناك علاقة بين كافة جوانب التعلم سابقة الذكر وهذا الجانب الخاص بالمهارات، ولا يمكن أن نفصل بينها، أو نبحث فى أمر مهارة ما، دون أن ينظر فى مدى ارتباطها بالنواحى المعرفية والوجدانية؛ فالتوافق والتكامل بين هذه الجوانب هو السبيل إلى التمكن والإتقان والجودة والوعى فى الأداء العقلى، عند التعامل والتفاعل مع البيئة وقضايا ومشكلاتها.

إن التربية البيئية بمعناها الواسع والشامل ليست قضية مادة دراسية دون غيرها،

كما أنها ليست قضية مستوى تعليمى معين دون غيره، وهى ليست مسئولية مادة دون أخرى، ولكنها مسئولية قومية حقيقية يجب أن يتصدى لها الجميع، ومن هذا المنظور فإن دور المدرسة دور محورى وجوهرى، ولايمكن النظر إليه باعتباره دوراً تكميليـــاً أو هامشيـــاً، ولذلك فإن المناهج المدرسية هى الأساس والمحرك لعملية التربية البيئية.

ومن الملاحظ أن الاتجاه نحو التربية البيئية كمظهر من مظاهر التجديد التربوى قد وجد اهتماماً على كافة المستويات، دون أن يتعدى ذلك فى معظمه مستوى الكلمة والعبارة، التى تأخذ شكل النصح والإرشاد، ولاترقى إلى مستوى التأثير والاقتناع والحماس.

والآن أدرس ما كتبه الأستاذ صلاح منتصر فى جريدة الأهرام فى الصفحة (١١)، الصادرة يوم الأربعاء١/٧/١٩٩٨ ، تحت عنوان «سيجارة سامة»   *وبعد دراستك لهذا المقال القصير حاول أن تجد علاقة أو أكثر بين ما سبق تقديمه إليك من أهداف للتربية البيئية، ومضمون هذا المقال:*

دخلت الحرب بين موزعى السجائر فى مصر إلى حد إطلاق شائعة عن نوع من السجائر الجديدة، التى تنتجها شركة مصرية تتهمها بأنها سيجارة قاتلة، وأن فيها نوعاً من السموم، الذى يؤدى إلى قتل من يدخنها.. وأكثر من هذا نسب الشائعة إلى إسرائيل صنع السيجارة، وهكذا أصبحت إسرائيل تورد إلينا يوما «اللبان الجنسى» الذى اتهم بأنه ينافس الفياجرا من قبل ظهور الفياجرا، ويوماً نوعاً من الفاكهة الذى يسبب العقم. ، على عكس اللبان، وأخيرا هذه السجارة المسمومة التى تقتل من يدخنها.

ومصيبة هذه الشائعات أنها تعيد إلى الأذهان مقولة اسرائيل السوبر، التى لاتقهر، والتى تستطيع أن تفعل كل شىء وأى شىء، وهى مقولة دفنتها قواتنا المصرية، تحت ركام وأشلاء خط بارليف، الذى دمرته فى

ساعات فى حين أنه كان مفروضا أن يبقى حتى اليوم حاجزاً فاصلاً لما بين مصر وإسرائيل التى تحتل سيناء!

وليس صحيحاً ما يقال عن هذه السيجارة المصرية التى ظلموها بقولهم إنها وحدها السامة والقاتلة، فكل أنواع السجائر المختلفة سامة وقاتلة، سواء المصرية أو الأجنبية المستوردة، والمعبأة فى أفخم العلب.. كل هذه السجائر دون استثناء قاتلة.. ومن لايصدق ينظر إلى الأعتراف، الذى تعترف به الشركة المنتجة وتقر به وتطبعه على العلبة، ولكن مصيبة السيجارة أن سمها بطىء ولكنه تراكمى.. وقد قلنا ونعيد ونكرر إن هناك ثلاثة مكونات أساسية فى كل سيجارة ،تطارد المدخن وصحته وحياته.. هذه المكونات هى ورقة «البفرة» الملفوفة بداخلها السيجارة، والزفت أو القطران الذى يعطى للسيجارة قوامها الممشوق، ثم النيكوتين الذى تختلف نسبته من سيجارة إلى أخرى.. ورقة البفرة يبدأ مفعولها من لحظة اشعال السيجارة بسبب أول أكسيد الكربون وهو غاز سام تتصاعد أبخرته فورا ويستنشقها المدخن وتذهب فورا إلى الدم، والزفت أو القطران يتخلف على الرئتين ويسد الشعب الهوائية، التى عن طريقها يحصل الجسم على حاجته من الأكسجين الذى يرسله إلى القلب.. وكحة المدخن سببها انسداد شعب الرئة، ومحاولة الرئتين تنظيف هذه الشعب بطرد الزفت المتجمع فوقها، وطرده فى صورة بلغم، ولكن مع طول الفترة التى يمضيها المدخن تحدث الذبحة.. أما النيكوتين فيذهب فورا إلى المخ ويؤدى إلى زيادة ضغط الدم، وكبشة أمراض أخرى. ومن حق المدخن أن يختار بين التدخين أو الصحة فإذا اختار الأول فلا يجب عليه أن يتحجج بقوله إن هناك سيجارة ما سامة، فكل السجائر فى الواقع قاتلة حتى وإن كانت بغير سم!

وبنظرة فاحصة إلى المناهج عامة نجد أنها استجابت من حيث المضمون لفكرة التربية البيئية؛ فجاءت الأهداف مؤكدة على أهمية البيئة والتفاعل بينها وبين الإنسان، وأثر هذا التفاعل سلبا وإيجاباً، وتضمنت أيضاً إشارات إلى ضرورة دراسة

الأبناء لنوعيات مختلفة من البيئات وأنماط الإنتاج، وغير ذلك من الأمور ذات الصلة بالجانب البيئى، وكان من الطبيعى أن يظهر أثر ذلك بما تم اختياره من موضوعات المناهج المدرسية، فجاء كثير منها متمشياً مع ما ورد بشأن البيئة فى الأهداف.

ومع ذلك لايمكن أن ندعى أن المناهج بصورتها الحالية قد نجحت إلى حد كبير فى مجال التربية البيئية، والحقيقة أن الخطأ ليس فى ناحية محددة دون غيرها، ولكن الواقع هو أن ذلك يمكن أن نرجعه إلى:

١- أن مخططى المنهج يجب أن يكون لديهم الإيمان والاقتناع الكاملين بقيمة التربية البيئية وعلاقتها بالمناهج الدراسية، بحيث يكون هذا الإيمان والاقتناع هو الموجه لحركة الفكر للمشتغلين بالمناهج على المستوى التخطيطى، ومن ثم يظهر ذلك بوضوح فى أفكارهم ومناقشاتهم ؛فيشيع بينهم الاتجاه العلمى الواضح، الذى يحدد ملامح التربية البيئية ودور المواد الاجتماعية فيها.

٢ ـ أن هذا الفكر لاينعكس بوضوح على الأهداف العامة للتربية، وأهداف كل مرحلة تعليمية، وأهداف كل منهج مدرسى، ليس لمجرد التباهى والإعلان عن أهداف المواد الاجتماعية اشتملت على إشارات وتلميحات إلى قضية التربية البيئية، ولكن من أجل أن تكون الأهداف هى الموجهات الحقيقية لمخططى المنهج؛ وخاصة عند اختيار محتويات المناهج، إذ إنه من المطلوب أن يرى المعلم فى محتويات أى كتاب مدرسى، مادة علمية مناسبة، تساعده فى تخطيط خبرات تعليمية يومية، يكون من شأنها مساعدة التلاميذ على التقدم نحو أهداف التربية البيئية، أن مضمون المنهج ليس مجرد موضوعات، يتم اختيارها أو استبدالها أو إزاحتها بصورة، تؤدى إلى تكدس المعرفة فى عقول التلاميذ، ولكن المسألة تتحدد فى بيان وظيفة كل جزء وكل موضوع فى إطار من الفهم والإدراك الكاملين لدور الأهداف ومستواها ،وعلاقتها بعملية اختيار المضمون.

٣- إن التربية البيئية لاتعنى أن نضع موضوعاً معيناً أو نستبدل واحداً بآخر، ولكن

القضية الأساسية هى هل نريد حقيقة أن نربى الأبناء تربية بيئية، أم أن المسألة لاتخرج عن كونها مجرد ترديد لعبارات تصدر عن تربويين ومؤسسات دولية، تأخذ الأمور مأخذ الجد بأسلوب علمى، ومن هنا فإن القضية ليست تخصيص منهج للتربية البيئة أم تناولها فى جميع المواد بشكل طبيعى، وبالدرجة التى تسمح بها طبيعة كل مادة.. المهم هو أن تكون كل عمليات المنهج سواء تخطيطاً أو تنفيذاً، ملتزمة بروح التربية البيئية، التى يجب أن يظهر ناتجها فى فكر ووجدان وأداء الأبناء على كافة المستويات.

٤ ـ أن التربية البيئية ليست من اختصاص معلم معين، ولكنها من صميم اختصاص جميع المعلمين فى كافة التخصصات، وهذا يعنى أن يكون المعلم ـ مهمّا كان تخصصه ـ مدركاً لمعنى التربية البيئية وأشكالها ومجالاتها وطرقها وأساليبها وأنشطتها وأن يكون لديه الاتجاه الموجب نحو دعم هذا الاتجاه لدى الأبناء، وبالتالى يصبح بإمكانه أن يخطط الخبرات المدرسية اليومية المناسبة ليعيشها الأبناء كمواقف من الحياة، فيرون البيئة بقطاعاتها وأنماطها المختلفة، ويتفاعلون معها ومع مشكلاتها، ويمارسون أدواراً مختلفة بها، ومن هنا يتعلمون كيف يكون الاقتراب من البيئة ومعايشتها و التعامل معها برفق ومستوى حضارى لائق.

وبناء على ذلك.. فإن أى منهج، مهماً اشتمل على موضوعات ذات صلة بالبيئة، فلن يكون لها قيمة تذكر، إلا إذا توافرت الضمانات المناسبة والكافية لضمان ترجمة هذا الاتجاه إلى مواقف خبرية، جيدة تؤدى إلى نواتج تعلم مناسبة، ومرتبطاً بفكرة التربية البيئية.

٥- أى عملية للتربية البيئية ليست قاصرة على مستوى دراسى معين، تقدم فيه مادة من المواد الاجتماعية، ولكن الأمر يجب أن يعتمد على نظرة كلية شاملة؛ فتكون هناك مواجهة شاملة، مما يترتب عليه دعم هذه الفكرة منذ الصغر؛ فالأمر فى حاجة إلى وعى عام وشامل لدى جميع من لهم علاقة بعملية التربية، فيوجه الاهتمام إلى الطفل، منذ أولى مراحل تعامله وتفاعله مع البيئة، سواء

من خلال المنزل أو المدرسة أو النادى أو دور العبادة، أو غير ذلك من المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

٦ ـ إن أساليب التدريس شائعة الاستخدام فى مدارسنا ثبت قصورها الواضح دون أدنى شك. فلايمكن من خلال التلقين وما يرتبط من حفظ واسترجاع للحقائق والمعارف، أن يتكون مفهوم أو اتجاه أو سلوك بيئى، الأمر يحتاج إلى نظرة متطورة، وفهم ووعى كامل بطبيعة عملية التدريس، وشروط التدريس الجيد، وأكثر الطرق ملاءمة من أجل التربية الحقيقية؛ فهناك التفاعل المباشر مع البيئة من خلال الخروج إليها. وهناك الدراسات الميدانية، وهناك المواد التعليمية، التى يمكن جمعها مع البيئة، وهناك المشكلات البيئية التى نعيشها كل يوم.. إن الأساس فى هذه العملية هو أن يرى الأبناء الأبعاد الحقيقية لكل مشكلة، ومناقشة كل ما يتعلق بها، والقيام بأنشطة تمهيدية وأثناء التدريس وبعده، إن الأمر لايمكن أن يعتمد على مجرد عادة مكتوبة فى كتاب مدرسى، ولكنه فى حاجة إلى مواقف يعيشها الأبناء ويخرجون منها بالمعانى والمغازى والمفاهيم والتعميمات والاتجاهات والقيم والمهارات، كل ذلك من خلال المناقشة والاقتناع والتبنى والاستعداد للسلوك وفى وجهة نظر يستطيع كل فرد أن يصل إليها ويدافع عنها.

وبناء على ذلك.. فإنه من المطلوب أن يدرك التلاميذ أن الإنسان هو المشكلة الرئيسية فى البيئة، باعتباره أحد عناصرها الفاعلة، والتى لها من قوة التأثير ما يجعلها قادرة على أن تؤثر سلباً أو إيجاباً.

فالتفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم الإنسان على الأرض، والبيئة منذ وجد عليها الإنسان تلبى مطالبه وتختزل حاجاته، وعندما تزايدت هذه المطالب والحاجات، ظهر ما يمكن أن نسميه (قهر البيئة)؛ بمعنى أنه نتيجة لتهور الإنسان بدأ يستهلك موارد البيئة دون تخطيط، ودون فهم وتعقل لمعنى هذا الذى فعله بالبيئة، ومخاطره عليه، وعلى حياته حاضراً، وحياة الأجيال المقبلة.

ولقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بمراحل؛ أدت إلى ظهور العديد من المشكلات

البيئية التى تعقدت بصورة شديدة بمرور الزمن، فهناك مشكلة التزايد السكانى التى ستصل فى وقت ما إلى مرحلة يصعب فيها توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى للجميع، فالسكان يتزايدون ويستهلكون كل ما تنتجه الأرض من نبات أو ثروه حيوانية أو ثروة معدنية أو غيرها، وهذه الموارد ليست بلا نهاية أو بلا حدود، وبالتالى فإن ارتفاع معدلات الاستهلاك للموارد وعدم تجددها، يظهر المشكلة بشكل واضح، والسبب فى ذلك هو الإنسان غير القادر على فهم طبيعة العلاقة بين التزايد السكانى، وأنماط الاستهلاك، وكيفية التخطيط والاستثمار والعمل على تجديد وتنمية الموارد.

إن مثل هذه المشكلات تكشف عن أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى فهو لم يترك نظاماً بيئيـــاً فرعيا دون أن يعبث به. ولم يترك مكوناً من مكونات البيئة دون أن يتدخل فيه عن قصد أو دون قصد، والإنسان رغم وعيه بخطورة الأمر يضيف الآلاف من الأطفال إلي رقعة محددة من الأرض ضاقت بمن عليها، ولم تعد مواردها قادرة على الوفاء باحتياجاتهم. إن الأرض فى الوقت الحاضر أصبحت أشبه بجزيرة يمكن أن يعيش عليها مائة من البشر فيعيش عليها آلاف منهم، يأكلون ويشربون ويتنفسون ويسيئون إلى الأرض والماء والهواء والتربة مما يجعل حياة البشر عليها شيئاً مستحيلاً، فينظر كل منهم حوله متأملاً؛ دون أن يدرك أنه جوهر مشكلة البيئة.

ومن خلال ذلك يتضح أنه إذا كان الإنسان هو مشكلة البيئة الأساسية، أصبح من الضرورى أن يتجه الجهد إلى تربية الإنسان تربية بيئية، تؤدى فى النهاية إلى سلوك متحضر مع البيئة يساعد على استغلال مواردها بطريقة جيدة والتخطيط لتنمية الموارد المتجددة، والعمل على حل مشكلاتها ؛من أجل عطاء أفضل وحياه أكثر سعادة ورفاهية للإنسان.

ولعلنا الآن ندرك أنه فى حالة توافر مواد تعليمية مناسبة، يستطيع المعلم أن يوظفها على نحو سليم؛ من أجل توفير مواقف تساعده على تربية الأبناء تربية بيئية، فإن المعلم سيظل دائما هو جوهر عملية التربية عامة، سواء كانت بيئية أم سياسية أم فنية أم رياضية، أم غيرها من جوانب عملية التربية.

فالحاجة ماسة إلى مراجعة برامج إعداد المعلم؛ بحيث تشمل فى جانب مناسب منها تربية بيئية للمعلم ذاته، والمعنى الذى نقصده هنا أنه إذا كان مطلوباً من المعلم أن يربى الأجيال تربية بيئية من خلال المناهج فإن نقطة البداية تكمن فى تربية المعلم ذاته، وبالتالى فإنه لابد من توافر معلم المعلم (أى الأستاذ الجامعى)، القادر على ممارسة هذا الدور؛ فالمعلم على الرغم من كل التطور الحادث فى أساليب التربية وتكنولوجيا التعليم سيظل هو القادر على تطوير وتوجيه نواتج التعلم فى الاتجاه الذى نريده، ومن هنا فهو فى حاجة إلى معارف ومصادر معلومات، تجعله فى موقف يستطيع فيه الدراسة والأطلاع والتخصص، ويعنى ذلك أن تربية المعلم سواء فى مرحلة الإعداد أو فى مرحلة العمل بالمهنة هو الذى يمكن أن يقود مسألة التربية البيئية شأنه فى ذلك شأن تربية أخلاق النشء وبناء مفاهيمهم وسلوكياتهم، وغير ذلك من جوانب الشخصية.

والأمر هنا لايتوقف على مجرد مادة يدرسها الطلاب قبل التخرج وبعض الدورات التدريبية أثناء ممارسة المهنة، ولكن الأمر أكبر وأشمل من ذلك؛ إذ أن مجال التربية البيئية فيه الكثير الذى يصل إلينا كل يوم، ولابد أن يراه المعلم ليعلمه لتلاميذه، ولذلك فان إتاحة مصادر المعرفة البيئية أمام المعلم والتلاميذ يعد أمراً ضرورياً ولا يحتمل التأجيل أو الإهمال. وتجدر الإشارة هنا أن جهد المعلم ليس إلا جزئية من كل، فالمناخ العام والروح السائدة فى البيئة والمجتمع على كافة المستويات، لابد أن تكون مشبعة جميعاً بالتربية البيئية؛ أى إن السلوك البيئى الرشيد يجب أن يكون هو القاعدة دائماً. والمسئولية هنا مسئولية مشتركة، وبالتالى لايمكن تفسير فشل التربية البيئية بفشل المعلم، ذلك أن المعلم لايستطيع أن يفعل كل شىء يطلب منه إلا إذا توفر له المناخ الصحى، والإمكانات المطلوبة، والوقت الكافى، وقبل هذا كله المناخ الفكرى والتربوى الذى يدعم هذا الاتجاه، وبالتالى فإنه ليس من المنطق فى شىء أن نطلب من المعلم تربية بيئية، والمعلم نفسه لايعرف معنى هذا المفهوم، أو أن الموجه ذاته لايعنى بهذا الأمر بل وربما لايهمه لأن المنهج لايولى هذا الأمر أى درجة من الاهتمام..

هناك اعتبارات كثيرة تعتبر عوامل ومؤثرات تحدد دور معلم المواد الاجتماعية فى هذا الشأن، ومع ذلك فإن ما نود تأكيده هنا هو أن هذه المواد بحكم طبيعتها لها دور مهم وحيوى فى قضية التربية البيئية، وإن كنا لانقصد أن نجعل من التربية البيئية هدفاً من أهداف مادة بعينها، أن التربية البيئية مسئولية الجميع، فمعلم التربية الفنية والرياضية والموسيقية، ومعلم اللغة العربية والإنجليزية والعلوم والرياضيات، لهم أدوارهم فى هذا الشأن ولايمكن أن نقلل من قيمة أى تخصص منها، ولكن تربية بيئية لمن؟ وعند أى مستوى؟ ولأى هدف؟ وفى إطار أى فكر تربوى؟ أن هذه التساؤلات كلها تعنى أننا نتجه بأنظارنا تجاه السلوك، المستند إلى بناء معرفى ووجدانى أصيل يمثل رصيداً قويــّـا يساعد السلوك المطلوب والمتوقع تجاه البيئة، ومن هنا فان معلم أى مادة هو عضو فى فريق يعمل من أجل هذا الهدف الكبير والعظيم فى الوقت نفسه، والمدرسة ذاتها بكافة مستوياتها، مؤسسة واحدة إلى جانب فريق من المؤسسات التى يجب أن تحمل مسئولية مشتركة فى هذا الشأن.

ولعلنا الآن فى حاجة إلى بيان الإجراءات الأساسية، التى يجب أن يتبعها المعلم فى تعامله مع مشكلات البيئة، والتى ترمى فى النهاية إلى الوصول إلى استنتاجات وعلاقات ومفاهيم وقيم ذات صلة بمسألة التربية البيئية.

١- توجيه أنظار التلاميذ إلى وجود مشكلة ما، ويتم ذلك من خلال مناقشة أو خبر في جريدة، أو فقرة فى الكتاب المدرسى، أو غيره من مصادر التعلم الأخرى، والأمر المهم هنا هو أن يشعر التلاميذ بالفعل أن هناك مشكلة، ومعنى ذلك أنه يواجه نفسه بسؤال أو عدة أسئلة، تعبر فى مجملها عن مشكلة قائمة بالفعل، ويعتمد هذا الأمر على لياقة المعلم وسعة اطلاعه وقدرته على توجيه المناقشة، والتركيز على نواحٍ معينة تقود التلاميذ إلى وجود مشكلة ما.

٢ ـ دراسة جذور المشكلة والعوامل، التى أدت إلى ظهورها بشكل وعمق واتساع، مع التركيز على دور الإنسان فى هذا الشأن، وكيف أنه بتفكيره المحدد وسلوكياته غير السليمة، كان له أثره فى وجود المشكلة، ويرتبط بهذا الأمر تطور

المشكلة عبر المراحل المختلفة، والعوامل الجديدة التى كانت سبباً فى زيادة تعقد المشكلة.

٣ ـ تحديد الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على المشكلة، مع التركيز على الآثار المباشرة على حياة الفرد والمجتمع، وما ترتب على ذلك من أزمات أو صراعات أو مشكلات أخرى جانبية، وهنا يتم تحليل المشكلة تحليلاً علميـًّا دقيقاً، الأمر الذى يحتاج من المعلم وتلاميذه قراءة واسعة وبيانات ومعلومات موثوق بها حتى يتم التوصل إلى الصورة الحقيقية لكل مشكلة تخضع للدراسة فى اطار المادة الدراسية.

٤ ـ إعداد تقارير عن المشكلة مع بيان المشكلات المشابهة، التى وجدت فى مجتمعات أخرى، أو فى المجتمع نفسه ولكن فى فترة زمنية سابقة؛ حتى يرى التلاميذ مواطن الشبه ومواطن الاختلاف، وكذلك الحلول التى اعتمد عليها فى حل المشكلات المشابهة والبدائل التى كانت مطروحة آنذاك.

٥ ـ مناقشة كل جانب بأسلوب علمى قائم على التفكير المستنير والرائق المستند إلى المواد التعليمية والبيانات والإحصاءات والمراجع والدراسات والتقارير الصادرة عن الهيئات والمنظمات المتخصصة، والكفيلة بتقديم معلومات صحيحة وكافية.

٦ ـ التوصل من المناقشات إلى خلاصات أساسية متفق عليها، بحيث يعتمد عليها التلاميذ فى اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلة بشكل جماعى، ويرتبط بهذا الأمر تحديد المسئوليات للتنفيذ، سواء بالنسبة للفرد أم الجماعة الصغيرة أم المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

٧ ـ يجب الحرص فى كل مراحل الدراسة على دعم المفاهيم والاتجاهات والقيم البيئية الأساسية، مع التأكيد على أن الفرد هو المحرك الأساسى وهو القادر على تطوير البيئة من خلال سلوكياته. الواعية المستنيرة والتى يكون من شأنها حمايتها والحفاظ عليها؛ باعتبارها مصدر الحياة للإنسان سواء فى الحاضر أو المستقبل.

إن هذه الإجراءات جميعاً تصف ما يمكن أن يمارسه المعلم من أدوار فى هذا المجال، ولعل ذلك يشير إلى أدوار جديدة للمعلم ،غير تلك التى اعتدنا عليها من قبل؛ وذلك من أجل أن يكون قيادة ونموذجاً وقدوة فى طريق التربية البيئية.

والآن هل ترى أن هناك أدواراً أخرى، يمكن أن يقوم بها المعلم فى هذا الشأن؟

١ -

٢ -

٣ -

الأنشطة الإثرائية

إن المادة التى سبق عرضها فى هذا الفصل ،تتضمن أفكاراً أساسية قدمناها لك، ولكن لعلك تدرك من خلال دراساتك التربوية أن المتعلم عضو فى فريق، وأنه يجب أن يشارك بدور إيجابى فى العملية التعليمية، ولذلك نقدم إليك فى الجزء التالى بعض الأنشطة، التى يجب أن تقوم بها إثراءً لما درسته فى هذا الفصل، ولكل ما سمعته فى محاضراتك.

١- إن الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية تعرض دائماً لموضوعات وأنشطة ومشروعات عديدة ومتنوعة فى مجال البيئة والتربية البيئية، كما تعرض أخباراً عن المؤسسات المعنية بهذا الأمر..

والمطلوب منك فى هذا النشاط، أن:

(أ) تطالع إحدى تلك الصحف أو المجلات، وتختار من بينها موضوعاً له علاقة بالبيئة ومفهومها وأهداف التربية البيئية ،ودور التربية والتعليم فى هذا الشأن.

(ب) تستخلص منها ما يمكن أن يوضح لك مفهوم البيئة والتربية البيئية، وكذلك كل ما يمكن أن يفيد منه المعلم فى إنجاز ما سبق أن درسته من أهداف التربية البيئية..

أسئلة الفصل

والآن.. وبعد أن انتهيت من دراسة هذا الموضوع، ارجع مرة أخرى إلى الأهداف، التى ذكرت فى بداية هذا الفصل، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

الأسئلة

١ - ماذا يقصد بكل من المصطلحات الآتية:

(أ) البيئة

(ب) التربية البيئية

(جـ) الجانب الاجتماعى للبيئة

(د) السلوك الرشيد نحو البيئة.

٢ ـ ما معوقات تحقيق أهداف التربية البيئية فى مدارسنا حتى الآن؟

٣ ـ ما رأيك كمعلم فى الضوابط اللازمة لتحقيق أهداف التربية البيئية؟